



مدخل إلى ورس التربية الإسلامية الأسس والمبادئ التربوية في القرآن والسنة النبوية

م.م. السيد هاشم عبد الله الياسري

معاون مدير عام/ مركز البحوث والدراسات التربوية

مقدمة:

في هذا البحث المتواضع نحاول ان ننقل طرفاً من تجربتنا الشخصية في التدريس عموماً، وتدريس مادة التربية الاسلامية على وجه الخصوص، وحصيلة هذه التجربة من فوائد كثيرة وكبيرة مكنتنا من تجاوز العديد من الصعوبات والاختافات، التي لا بد ان تعترى كل سالك لطريق العلم والتعليم والتدريس، وما اكتشفناه من قوة الدعم والدور الكبير للمعارف والاسس التربوية التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ولعل اهتمامنا بدرس التربية الاسلامية يتجاوز كوننا نتبنى الخط والمنهج الاسلاميين الى ابعد من ذلك وهو الاعتقاد الجازم على دور التربية الاسلامية كمنهج ومادة تربوية تسهم في تربية الفرد وبناء ذاته بناءً إنسانياً متوازناً، وهذا ليس رأينا فحسب بل هو رأي جل التربويين...⁽¹⁾ وفي هذا الصدد يقول المربي "فيليب هـ. فينكس" (الدين ليس مجرد شكل خاص من العمل والاعتقاد الحقيقيين، ولكنه خطة شاملة للتوجيه تنتظم حولها مظاهر حياة الفرد، ومثل هذا الاعتقاد الديني يشير الى ذلك الذي يسيطر على كل عبادة سامية، وذلك الذي يرتبط به الفرد ارتباطاً علوياً سماوياً. والدليل على حقيقة اعتقاد أي فرد يوجد فيما يكرس نفسه له بكل قلبه



وعقله وقوته والهدف الديني هو ذلك الرأي الذي يعتبره الفرد ذا قيمة عالية، وهذه القيمة العليا إن هي مصدر كل معنى للحياة، ووراء اعتقاد الفرد تكمن القيم التي يدافع عنها عن عاطفة، والاهداف التي يكافح باخلاص لتحقيقها. واعتبار الاعتقاد الديني موجهاً شاملاً للحياة يمكن التعبير عنه عن طريق العقائد والطقوس المختلفة، على اساس انها رموز لهدف التفرغ الاسمي، ومع ذلك فمحور العقيدة لا يكون في التعبيرات الخارجية، ولكن في التكريس الداخلي⁽²⁾. وبكل تأكيد فان وراء هذه الاشكال الخارجية وتحتها نظام سائد من القيم يحدد نظام القيمة النسبية في كل خبرة. وهذا هو معنى التوجيه الشامل للحياة، مقياس من القيم الفاضلة التي تحكم كل قرار وكل سلوك. وعندما يدرك الدين على انه ارتباط علوي، فمن الواضح ان طبيعة الاعتقاد تحدد طبيعة التربية، فكل منهج من المناهج يعكس سلسلة من القيم النسبية لبرامج الدراسة الممكنة المختلفة، وعلى المربي ان يختار بين الافضل والاسوأ. فاذا كانت ديانة الفرد تعكس نظام قيمه الاساسية، فان المنهج سيعكس بالضرورة عقيدة المربي الاساسية، هكذا تصبح خطة توجيه الحياة نظاماً لارشاد الحياة، أي الهدف العام للتعليم، فالمثل العليا التي تفرغ لها المربي هي اهداف التربية كما يراها. وبذلك يعتبر المنهج المختار مفتاحاً لاعتقاد المدرس الحقيقي.

ولقد حاولنا في هذا البحث المتواضع ان نسلط الضوء على جملة من المفردات والاليات التي يمكن ان يؤدي مراعاتها الوصول الى النتائج الايجابية المتوخاة من درس التربية الاسلامية، مع الاشارة المهمة والاساسية ان منهجنا في معالجة هذا الموضوع هو من خلال رؤية اسلامية قرآنية....
وتضمن البحث الحالي ثلاثة فصول هي:



الفصل الاول: تناول في المبحث الاول مشكلة البحث، واهمية البحث، والهدف من البحث، فضلاً عن منهجية البحث. اما المبحث الثاني فقد تناول اهداف التربية الاسلامية واهم مقوماتها.

الفصل الثاني: تناول في مبحثه الاول خطوات الدرس الانموزجي، اما المبحث الثاني فقد حاول الاجابة عن التساؤل الذي يطرح فيه ((هل للتربية الاسلامية من بديل؟)).

الفصل الثالث: تناول الخلاصة والتوصيات الخاتمة، فضلاً عن المصادر والمراجع التي استخدمت في البحث.

الفصل الاول

المبحث الاول:

1. مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في النظرة الى الدين، واهمية الدين في حياة الناس افراداً وجماعات، وما الشكل او الماهية والكيفية التي يجب ان يكون عليها درس التربة الدينية بشكل عام ودرس التربية الاسلامية بشكل خاص، وهذا الامر ينسحب على القائمين على تدريسها، وهل يجب ان نتعامل معهم كما مع غيرهم من مدرسي ومعلمي المواد الدراسية الاخرى، ام ان خصوصية التربية الاسلامية وخصوصية موضوعاتها... تفرض علينا ان نصمم انموزجاً يقترب من هذه المادة وامكانية ايصالها بالصورة المرجوة.. ولعلنا في بحثنا هذا الذي نحاول من خلاله ايجاد آلية وتصور عن طبيعة مادة التربية الاسلامية واهميتها بالنسبة للفرد، شخص الطالب والمجتمع بصورة اعم واشمل، وما هية السبل التي يمكن من خلالها اقبال اكبر قدر ممكن من الفوائد والايجابيات المتوخاة من تدريس مادة التربية الاسلامية بدءاً من مدرس هذه المادة والمواصفات



والصفات الذاتية والموضوعية التي ينبغي توافرها فيه لكي يكون مؤهلاً لتدريس هذه المادة، وصولاً إلى الكيفية التي يتعامل فيها مع الطالب، ومن ثم الأعداد العلمي والعملية لدرس نموذجي، يرجى أن يوثق ثماره بعد أن تم الأخذ بكل الأسباب المنطقية والعقلية التي تدور في فلك القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والفهم الواعي للنصوص الدينية المنفرد عليها في صياغة آلية متكاملة تشمل الأطراف والعناصر الأساسية في تعليم وتدريب مادة التربية الإسلامية...

2. أهمية البحث:

أ- نعتقد أن البحث الحالي تكمن أهميته في كونه يبحث فيما تعطيه الشريعة الإسلامية والنصوص المقدسة من آليات وكيفيات، تسهم في تفعيل دور مادة التربية الإسلامية وفهمها وإيصالها إلى الطالب بالصورة التي تضمن تأثيرها في بنائه الداخلي وتعبيد أسس اللبنة الفوقية الفكرية والعلمية والانسانية في شخصية الطالب، وبالتالي انعكاسها بصورة ايجابية على حياته وحياته الآخرين ...

ب- قد تكون المناهج والبحوث المتعلقة بطرائق التدريس تعتمد على الأفكار والطروحات التجريبية التي جاءت من الغرب أو من خارج محيط دائرة الثقافة الاجتماعية العربية، ومن النادر أن نجد أن هناك بحثاً حاولت أن تستقر ما جاء في النصوص الدينية من أفكار ومثليات تربوية نعتقد أنها جزء من النظرية الدينية الإسلامية المتكاملة في نظرتها للحياة الاجتماعية في مختلف جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعبدية.. وهذا الأمر يعطي قوة مضافة للنظرية الإسلامية عن غيرها من النظريات التربوية الأخرى، لأنها تجارب أو نظريات مجتزئة وخاضعة للتجربة الشخصية التي تخطأ وتصيب والتي قد تنطبق في



مكان وزمان ودون غيره في حين نعتقد ان النظرية الاسلامية نظرية كونية شمولية لانها صادرة من القوة التي هي فوق نطاق وحيز الزمان والمكان...

ت - يهدف البحث الحالي الى ان يكون نواة متواضعة تسهم في تحفيز الباحثين، لاستقراء النصوص الاسلامية من القرآن والسنة النبوية في ايجاد سبل واليات يمكنها ان تسهم في حل الكثير من الاشكاليات التربوية والاجتماعية التي تواجه نظامنا التربوي، والذي عجزت عن معالجته النظريات التربوية الشرقية الغربية، لأنها لم تولد من رحم هذا المجتمع ولا من معاناته وانما كانت منسجمة مع المجتمعات التي جاءت منها لانها وليدة تلك البيئات وتلك الثقافات التي قد تكون بينها وبين ثقافتنا وتراثنا العربي والاسلامي العديد من التقاطعات والخطوط الحمراء...

3. يهدف البحث الحالي:

1. تبيان اهمية النظرية الدينية الاسلامية فيما يتعلق بجزئية التربية والتعليم، واعطاء نموذج على ذلك وهو مادة التربية الاسلامية، من خلال استقراء النصوص الدينية الاسلامية فيما يتعلق بالمؤهلات والقابليات التي يجب توافرها فيمن يتصدى للتعليم، والاسس والمبادئ العامة التي يجب مراعاتها في اوصول المعرفة للاخرين...
2. بناءً على ما ذكر في اعلاه فان ذلك يجعلنا نضم النظرية الاسلامية في التربية والتعليم الى باقي النظريات العلمية والتربوية الشرقية والغربية... ومحاولة الاستفادة منها في تربية وتنشئة الاجيال تنشئة اجتماعية تتلائم مع واقع المجتمع ومعتقداته وتراثه الديني والانساني...



4. منهجية البحث:

لا يمكن الخوض في مجال البحث العلمي والدراسة دون ان تكون هناك منهجية واضحة ودقيقة يتبعها الباحث أو يسير على هداها، وفي هذا الإطار يقول العلامة عبد الرحمن بدوي ان المنهج هو (فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، اما من اجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها، واما من اجل البرهنة عليها)⁽³⁾ ويعد المنهج الأسلوب الرئيس الذي يحدد الإطار العام للدراسة وإستراتيجيتها⁽⁴⁾. لذا فانه من الأمور الواجب مراعاتها لنجاح أي دراسة أو بحث علمي للوصول إلى تحقيق أهدافه الموضوعية من اجلها، هو اختيار نوع المنهج بوصفه الطريقة التي يستخدمها الباحث في دراسته للمشكلة واكتشاف الحقائق فيها.. وقد تم الاعتماد على اكثر من طريقة منهجية وبما يضمن القدر على معالجة المشكلة كما هي قائمة في حينها بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها من خلال استخدام الأدوات الموضوعية التي تسهل عملية تحليل وتفسير الظاهرة العلمية موضوع الدراسة أو البحث.⁽⁵⁾

وسائل جمع البيانات:

تعد مرحلة جمع البيانات والمعلومات والحقائق من القضايا الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها أو إغفالها في أي دراسة علمية واجتماعية منظمة وقد استخدم فريق البحث جملة من الوسائل التي تعمل على سبر أغوار مشكلة البحث وصولاً لتحقيق الأهداف التي تسعى لحلها فالوسيلة هي (الأداة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات التي يحتاج إليها المعالجة موضوع أو مشكلة بحثه)⁽⁶⁾ ومما تجدر الإشارة إليه ان وسائل أو أدوات جمع المعلومات الخاصة بالتنوع وتعدد حيث يختار الباحث أو فريق البحث الأداة المناسبة لجمع المعلومات الخاصة بالبحث بشكل دقيق اخذين بنظر الاعتبار بعض الحقائق



العلمية منها عدم إمكانية الفصل بين مناهج البحث والوسائل المستخدمة بجمع البيانات كما (ان مناهج البحث وادواته في حالة ترابط وتكامل وتتأثر بطبيعة البحث، وخصائص المجتمع المدروس ونوع العينة والبيانات المطلوبة⁽⁷⁾ .. ولقد تمت الاستعانة بالمقابلة والملاحظة لكونهما اكثر توافقاً مع متطلبات الدراسة الحالية فضلاً عن تحليل المضمون:

- (1) المقابلة.
 - (2) الملاحظة.
 - (3) تحليل المضمون.
- أ.المقابلة:

تتميز العلوم الاجتماعية والتربوية بتعدد أدوات جمع المعلومات والبيانات، وزيادة الثقة بنتائجها ومردوداتها، بل ان بعض علماء الاجتماع يعتقدون ان الباحث يستطيع ان يبتدع الأدوات الجديدة وليس فقط ان يستخدم الأدوات الموجودة والمقابلة هي احدى الأدوات المهمة في جمع البيانات وأكثرها شيوعاً، وهي نوع من التفاعل اللفظي الموجه والمعتمد على المواجهة الشخصية بين الباحث والمبحوث بحيث تأخذ صيغة السؤال والجواب وغالباً ما تكون المقابلة محددة بأهداف مسبقة من قبل الباحث وهي من أكثر الوسائل الفعالة للحصول على البيانات والمعلومات الضرورية⁽⁸⁾ وقد اعتمد البحث على سلسلة متواصلة من المقابلات.. شكلت حجر الأساس في بلورة النتائج النهائية للدراسة... ويعرف "أنجلس" المقابلة بأنها (محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو أشخاص آخرين هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي أو للاستعانة بها على التوجيه للتشخيص والعلاج).⁽⁹⁾



ولقد استفاد الباحث من مجال اختصاصه وامكانية الاتصال وبصورة مباشرة مع كل من الطالب والمعلم، فيما يتعلق بموضوع الدراسة الحالية..

ب. الملاحظة:

من وسائل جمع المعلومات الموضوعية لغرض التحليل والاستكشاف كأسلوب مناسب للبحث، وقد شكلت هذه الوسيلة هي الأخرى قناة رئيسية في رصد العديد من الحالات والتثبت وقد أسهمت في تعزيز المعطيات العلمية التي توصلت إليها الدراسة ومع ان علماء التربية و الاجتماع بدأوا باستخدام الملاحظة بالمشاركة كأداة لجمع البيانات في المجتمعات الحديثة المعقدة⁽¹⁰⁾. والملاحظة أداة شائعة في حياتنا اليومية حيث نستطيع ان نستنتج الأدلة ونحدد المواقف من خلال ملاحظتنا اليومية، كونها تعتمد على الحواس البصرية والسمعية وهناك نوعان من الملاحظة هي المشاهدة أو المراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة، وتسجل المعلومات عنها تبعاً وكذلك الاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة بغية تحقيق أفضل النتائج، والحصول على أدق المعلومات.⁽¹¹⁾ وهذا الامر استطاع الباحث الافادة منه بصورة كبيرة على اعتبار انه قد قضى مدة طويلة من حياته المهنية معلماً ومدرساً للعديد من المواد الدراسية ومن بينها مادة التربية الاسلامية الامر الذي اسهم وبصورة فعالة في ملاحظة وتشخيص العديد من الظواهر الايجابية والسلبية على حدٍ سواء.. والتي انعكست بصورة ايجابية على معطيات الدراسة الحالية.

ج. تحليل المضمون:

اما تحليل المضمون فلقد تم الاعتماد عليه في تحليل مضمون آيات من الذكر الحكيم، والاحاديث النبوية الشريفة، فيما يتعلق بالجوانب التربوية،



وعلاقته التفاعلية فيما بين الطالب والمعلم من جانب، كل منهما والتعاطي مع النصوص الإسلامية في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وما يمكن ان يتمخض ان هذه العلاقة التفاعلية صياغة للعلاقة مابين الأنسان والانسان، الأنسان والطبيعة، والانسان والخالق العظيم..

المبحث الثاني : اهداف التربية الإسلامية واهم مقومات مدرستها

تمثل التربية الإسلامية على هذه الأرض كلمة النجاة ورسالة الإنقاذ مشعل النور والهداية والسلام وهي مظهر من مظاهر لطف الله تعالى لهذا الانسان واثر من آثار الرحمة الربانية به بعد ان شاء الله لهذا الانسان واثر من آثار الرحمة الربانية به بعد ان شاء الله استخلافه في الارض وهو يصنع وجوده الانساني في مناكبها، بما يتمتع به من طاقات وما يمتلك من قابليات اكرمه الله تعالى بها وفضله على كثير من مما خلق تفضيلاً فما اوج الانسان الى هذه التربية وهداية الله التي شرعت للبشرية دروب النور والسلام ومهدت لها وسائل العيش بسعادة ورخاء وهذا الانسان الشقي المعذب الذي يعاني من مأساة الجاهلية الحديثة ألوان الظلم والاضطهاد وهو يقاسي من حجمها آلام الجوع والحرمان ويتمرغ تحت ظل ظلامها باوحوال الرذيلة والانحطاط، يعيش في حيره وضياع (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)⁽¹²⁾ وهل يعي الانسان المعاصر هذا المثل، وهل يمزق لباس الجوع والكفر والخوف، وهل يعود الى رحاب الله تعالى فيملاً قلبه بأنوار الهدى ... هدى الله ويعمره بالنقوى ليفيض على الارض بالسلام والسعادة والحب.. حب الله والحب في الله حتى تنطبق على الانسان كلمة الله (كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدًا طَيِّبَةً وَرَبُّ غَفُورٌ)⁽¹³⁾ ولا بد ان يرافق اهداف التربية



الإسلامية مدرس ناجح ملم بأسس وخواص هذه الاهداف (يُرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) (14) ولا بد ان يقوم هذا البحث على تطوير مدرس التربية السلامية والتأكيد على أهمية أولوية الارتقاء بخواصه العامة والخاصة، العلمية والعملية.. تربوياً، اجتماعياً، وثقافياً.. والشروع بتجديد أدواته من أجل جهد رصين وتغيير جدي في سلوكه وسلوك طلابه معاً وبما يتناسب طردياً والاداء الامثل الذي نطمح إليه والذي سيكون عليه مدرس التربية الاسلامية أنشاء الله. ووفق قانون (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (15).

من أهداف التربية الإسلامية:

مادة التربية الاسلامية تستمد أسسها وجذورها من عمق الرسالة الإسلامية وعلى الرغم من السعة والشمول في أهداف التربية بيد أننا نستطيع ان نوجز بعضاً من أهم هذه الأهداف وكما يأتي:

1. ترسيخ منهج التفكير السليم للاستدلال على الخالق جل وعلى وذلك بأن يفكر الإنسان في خلق السموات و الأرض ان يفكر بذات الله تعالى لان ذاته غير محدودة ولا يمكن للإنسان المحدود ان يحدد المطلق وكما يقول الفلاسفة (لا يمكن للمحدود ان يحدد غير المحدود) وقد ارشدنا ربنا إلى ذلك بقوله تعالى في وصف أولي الألباب (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) (16) وعند تحقيق ذلك سيسهل علينا الإيمان بالرسول والأئمة حيث ان الأرض لا تخلو من حجة الله يثير مكامن أو دفائن العقول عند الناس على مر التاريخ.



2. الاستقامة مع الحق: الالتزام بمبادئ الدين وقيمه يشبع في الانسان حقيقة روحية وهي اتجاه النفس الانسانية الى التقديس والتعظيم في مسيرته التصاعدية نحو الكمال. كما في قوله ((فَاسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ * وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَى لِلذَّاكِرِينَ * وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ *))(17)
3. الاحساس بالمسؤولية حقيقة روحية اخرى تنميها مادة التربية الاسلامية في وعي الانسان وتغرس في أغوار وجدانه متأثراً بعلاقته مع الله سبحانه و ارتباطه به حيث جاء في الحديث الشريف (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)..(18)
4. سلامة البناء النفسي للمعلم: لما كان المعلم هو القائد والقُدوة الحسنة والمربي، الذي يزود النشئ والجيل الجديد أسس و اخلاقيات ومبادئ في السلوك والتعامل والتعاطي مع الذات والآخر كان لزاماً ان يكون هذا المعلم على قدر يعتد به من البناء النفسي الذي يمكنه من ممارسة دوره وايصال رسالته الانسانية والاسلامية بصورة صحيحة و ايجابية. كما في قوله تعالى (مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)(19)
5. المحافظة على سلامة البناء الاجتماعي: فعندما يبدب مرض الانحراف في جسم المجتمع وتظهر بوادر الظلم والتخريب توجب التربية الاسلامية على كل فرد في المجتمع القيام بواجب الاصلاح الفردي والاجتماعي ومقاومة



الفساد واقتلاع جذور الشر والعدوان للحفاظ على سير المجتمع وفق خط الاستقامة والاندماج مع مسيرة الحق والعدل والانصاف. كما جاء في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (20) في الحديث الشريف (لافضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى) (21)

6. الاعداد الفردي وتنظيم المجتمع: فهو يهيئ للانسان العيش وسط الجماعة والالتزام بتنظيم الحياة وقيمها كما قال تعالى (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ) (22) اما تنظيم المجتمع فهي الخطوة التالية التي تخطوها التربية الاسلامية وذلك بالالتزام بحرمة القانون والتقييد به لحفظ الحياة الاجتماعية وحماية الشريعة، قال تعالى (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (23) .

7. الرعاية الجسدية: ان لمادة التربية الاسلامية منهجها وتخطيطها الفكري والنفسي والاخلاقي فان لها ايضا منهجها المنقن المتكامل لرعاية الجسد وتلبية متطلبات الجسم المادية والغريزية والتنسيق بين هذا المنهاج الجسدي وبين المنهاج الفكري والنفسي والروحي منطلقاً من مبدأ الايمان بان الانسان وحدة انسانية بالاستجابة والتنسيق والتوجيه لكل النزعات والنشاطات الانسانية فشرع الاسلام قوانين الاقتصاد والزواج والطعام والشراب والعبادة والطهارة... الخ. ولإشباع هذه الحاجات وتقنينها.. قال تعالى (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) (24) وبعد هذا المختصر عن الاهداف العظيمة للتربية الاسلامية لا بد لنا ان ننقل الى اختيار عقل راجح لتدريس هذه الاهداف السامية ولا بد من كفايات يتصف بها هذا المدرس والتي تشمل الصفات العامة التي يجب ان تتوفر



للمدرس الكفاء لأية مادة تدريسية لا يكفي توفرها وحدها لمدرس التربية الإسلامية لان موضوع التربية الإسلامية يشمل الحياة بأسرها وهو اذق واعم ولا بد له من مؤهلات واعداد يتناسب مع طبيعة هذه المهمة لقوله تعالى (كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ) (25) ومع اتساع هذه المقومات وتنوعها تبرز الحاجة الى غزارة المادة العلمية قال تعالى (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (26) .

وفي ضوء كل ذلك يمكن ان نوجز هذه المقومات بالاتي:

(1) إلمام مدرس مادة التربية الإسلامية بما في الحياة من اتجاهات خاطئة ومبادئ وافدة وانظمة سائدة واديان قائمة وان يكون حاذقاً بتحليل معانيها وغايتها ووسائلها.

(2) فهم الاسلام منظماً لهذه الحياة بأسرها ديناً سماوياً كما نزل خالياً من الزيادة والنقصان والتحريف ومجرد من الهوى والآراء الشخصية ومنزهاً من الطائفية والمذهبية والعنصرية والقومية المفرقة، وشاملاً لآفاق الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والروحية والخلقية والثقافية والعقائدية والتربوية والنفسية (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ) (27) . وان فهماً للحياة وتنظيمها ودراسة واعدة مقارنة بين الانظمة القائمة والنظام الإسلامي وبين الاسلام وبقية الاديان الاخرى ليس ذلك باليسير وهو اشق جهداً واذق نظراً ومن مستلزمات الاحاطة العلمية النظرية بالاسلام ان يستوعب المدرس مضامين النصوص القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة حفظاً وفهماً ودقة (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ...) (28) . ولايختلف اثنان من العلماء ان التذكير



بالحق والمبادئ الإسلامية من غير اسنادها بالنص يضعف من مكانة المدرس ومن تأثيره في قلوب وعقول طلابه ويكون حديثه بعيداً عن الطابع العلمي لان التربية في الاسلام تقوم على ربط الواقع بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف واقوال وافعال السلف الصالح وآل بيت النبوة عليهم الصلاة والسلام. (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا)⁽²⁹⁾. ومتى ما خلا الشرح من الشواهد تفتت الجهالة وسادة الخرافة والبدع وجمدت العقول على التقليد والتأويل وحجبت عن الاسلام الصافي بحجاب (صُمُّ بُكُمْ عُمِيَّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ).⁽³⁰⁾ وحين ذاك يصبح درس التربية الإسلامية ليس اكثر من نصوص او احاديث تحفظ للامتحان... وبعد ذلك تترك وتنسى...

وهذا يضعنا امام هم كبير وهو ان نجد ونجتهد من اجل ان يظهر اثر ما يقرأ الطالب وما يحفظ من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في سلوكه وتصرفه والتزامه وتواصله العقلي والقلبي والروحي والعاطفي مع قيم ومبادئ الدين الحنيف وان يكون هناك وعي كامل ان نبينا الكريم محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كما جاء في محكم القرآن الكريم (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ)⁽³¹⁾ و (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا)⁽³²⁾. أي ان سلوكيات الرسول الكريم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) هي المثل والقُدوة الحسنة والطريقة المثلى للعمل والتعامل مع الحياة ومجرباته في كل منحى من مناحيها، وكل هذا يمهّد الارضية لان يرفد المدرس طلابه بغزير علمه وسعة اطلاعه على امهات الكتب القيمة



ويعزز الجانب العلمي لهم من خلال تعزيز الجانب الموضوعي والتجرد العلمي والواعي (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) (33).

(3) قوة الشخصية: ان تمكن المدرس من المادة العلمية و غزارة علمه وحدها لا تكفي لنجاح مدرس التربية الاسلامية او أي مادة اخرى مالم يكن مؤثراً بشخصيته اذ الحق وحده لا ينتصر مالم يكن وراءه نفس قوية تأخذ به وتذود عنه وتعرضه على الطلاب والتلاميذ كلاماً من الشفاء صادراً عن القلب وادراكاً نابعاً من الفكر وكم من عالم فاضل قد تصدر قاعة الدرس اخفق في تدريسه وضاع علمه نتيجة اضطراب شخصيته وضعفها فلم يفد منه أحداً.

ونستطيع ان نوجز ابرز مقومات شخصية مدرس التربية الاسلامية

بما يأتي:

(1) الثقة الكاملة بالاسلام والالتزام الدقيق بمبادئه، وثقة مصدرها الايمان بصدق عقيدته وأحقية نظام الله سبحانه وتعالى وسموه وعمقه وشموله وانما يصدر عن البشر من نظريات وقوانين (أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ) (34) وثقة مصدرها الادراك والوعي والفهم لامجرد التعصب الاعمي والتزمت او التقليد (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي..) (35).

ان ثقة كهذه تتغذى بالايمان والعاطفة والمحبة والتسامح تكون جزءاً لا يتجزأ من شخصية المدرس وحياته الخاصة والعامة تشع من خلال حدثه ونبرات صوته ومن بريق عينيه وقسمات وجهه ومن خطاه الثابتة ومن حركة يديه وتظهر في خلوته وجلوته، وسكونه واضطرابه وقوله وعمله ونصحه وارشاده وتعليقه وسؤاله وجوابه ثقة مطلقة بان الاسلام هو الحياة وما عداه



الموت والفناء (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ..)⁽³⁶⁾ لذلك فالمدرس الذي لا يملك هذه الثقة يعجز عن التأثير بالآخرين لان (فاقد الشيء لا يعطيه) فالثقة بالاسلام تعني الثقة بنظام الله تعالى وهو نظام الحق والمساواة والعدل والرحمة والمغفرة.. وذلك سبب مباشر للنجاح والفلاح في الدنيا والآخرة (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)⁽³⁷⁾.. (قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ آتِيعَتَ أَهْوَاءِهِمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)⁽³⁸⁾. ان التناقض بين الكلام والعمل يهدم كيان الشخصية وخاصة شخصية مدرس مادة التربية الاسلامية لان كلامه افضل كلام ولا بد ان يكون عمله افضل الاعمال فمن غير المعقول ان يدعو مدرس مادة التربية الاسلامية الى اصلاح الطلبة ويعجز عن اصلاح نفسه (اتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)⁽³⁹⁾ كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الاكذباً لذلك كان لزاماً على مدرس مادة التربية الاسلامية الالتزام العلمي الملموس بتعاليم الاسلام ومبادئه السمحاء وعلى اقل تقدير امام طلابه او انسجاماً مع ما يدعون اليه.

وعليه فالمدرس اذا وعد طلابه وفي واذا او صاهم بشيء بدأ بنفسه واذا حدثهم عن الصدق صدق، واذا حدثهم عن التواضع تواضع، وان دعاهم الى الالتزام والعدل والاحسان والتسامح والمحبة وحسن الظن دعم حديثه بعلمه وترجم كلامه بسلوكه وان نصحهم بالهمة والعزيمة والمثابرة والجِد والنشاط كان هو نفسه مثال الى ذلك... وان اكد عليهم عناية الاسلام بكرامة الانسان عاملهم معاملة اظهر فيها كرامتهم ومكانتهم المحبوبة في نفسه فلا اهانة ولا فحش بالكلام ولا ضرب باليد ولا تصعير للخد ولا انتقاص لقيمتهم فيكون التعامل بين المدرس وطلابه قائماً على الاقتداء به اسوة حسنة وعلى تفهم ودي وعمل ادراك



لمعاني الاسلام الخيرة (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)⁽⁴⁰⁾ فان وضع لهم غاية الحياة في الاسلام وضرورة الحفاظ على الوقت والاستفادة منه واستغلاله. كان امامهم مثلاً لرجل العقيدة الذي يهدف الى عناية واحدة وهي صياغة النموذج الصالح لنيل سعادة الدارين والافتداء به الى سواء السبيل وان حرصه على نموذجية درسه وعدم اضاءة وقته الا على ما يفيد به طلابه خير مثال على ذلك.

2) الورع: هو مراقبة الله تعالى في كل ما يصدر عن مدرس التربية الاسلامية من سلوك وما يلفظ به لسانه من قول وما يخفق به قلبه من الهوى وعاطفة وما يقرره عقله من فكرة واردة وما تضرب به حواسه من سمع وبصر وحركة وشعور (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)⁽⁴¹⁾ ولاشك ان الورع هو استشعار الانسان ان الله معه في حله وترحاله (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)⁽⁴²⁾ وفي خلوة الانسان وحضوره وفي كلامه وصحته (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ)⁽⁴³⁾. وفي قول الامام علي **U** (وامره بتقوى الله في سائر امره وخفيات عمله حيث لا شاهد غيره ولا وكيل دونه، وامره الا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما اسر، ومن لم يختلف بسره وعلايته، وفعله ومقالته فقد ادى الامانة وخلص العبادة)⁽⁴⁴⁾ انه التجرد لذات الله تعالى (فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ)⁽⁴⁵⁾.

اذن فمفهوم الاستقامة عند النبي **ﷺ** والقرآن الكريم هو ان يثبت الفرد بصره في الله ثم ينعكس ذلك على سلوكه (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ..) ⁽⁴⁶⁾ ولقد كان لمعراج النبي **ﷺ** الى السماء ورؤية مفاتن الكون ومباهجه وهو يعرج الى السماء (مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا



طَغَى) (47) ان تسخير الطاقات الانسانية والفكر والعاطفة والارادة والمواهب
والمال والعلم والمركز والاهل والولد والغالي والنفيس في حب الله تعالى
والتفاني لنصرة مبدأ واحد وعقيدة واحدة ونظام واحد قائم على اخوة المؤمنين
وتعاطفهم وتراحمهم وتوادهم وتسامحهم وتحابهم (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا
بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (48)

انه كف الاذى عن الغير، كلاماً وسلوكاً، واخلاصاً للنوايا لهم
واستئصال ما في القلب من طمع وكره وبشع وحقد.

كما قال النبي 6 احبب الاخيك ما تحب لنفسك واکره ما تکره
لها) (49) ان ذلك جاء نتيجة الرغبة الجامحة في حب الله ونعمه والخوف من
عذابه و غضبه (لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) (50). (وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا
وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ). (51) ذلك الطمع المشروع برضا الله ذلك اعلى المنازل
(وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (52) ان الثقة التامة بالله، تقوي
الثقة بالنفس وترتقي بها الى الصفاء الروحي والاطمئنان القلبي (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ
عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) (53)

ان ذلك يرتقي بنا الى حب الخير في الانسان وطلب الحقيقة والنزوع
الى الكمال الانساني الذي يباهي به الله الملائكة ذلك الورع المنتظر من مدرس
التربية الاسلامية هو الذي ينزله منزلة الملائكة فنزلت خير وتكريم وحب
واحترام اذا حضر الصف فرح طلابه بمقدمه واذا تكلم اصغوا اليه بعقولهم واذا
اوصى بشئ التزموا واذا نهاهم انتهوا واذا سال اجاب اجابة المقنع وكان لورعه
اقوى الاثر في استجابتهم وثقتهم لصحة جوابه. والمدرس الورع يدرك طلابه
ورعه من خلال نظراته وحديثه ومن خلال أسألته واجاباته وصدق توجيهه.



فالورع يدعوا الى الثقة والاطمئنان وهي اعز ما يحرص عليه الطلاب في مدرسهم ثقة صلابة العقيدة وفي غزارة العلم وفي متانة الخلق الرفيع وثقة في صدق الود والاطمئنان الى كل ما يصدر عنه من راي وسلوك وثقة الطلاب بمدرسهم هي بداية التحول الجذري في سلوكهم ولا اصلاح من غير أسوة حسنة ولا أسوة من غير ثقة وأطمئنان ولاتقة من غير ورع (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)⁽⁵⁴⁾ والطلاب في ظل هكذا مدرس يرتقون في المستوى العلمي والاخلاقي والتربوي ويسود التآلف والمحبة والجد والمثابرة والخلق القويم والتنافس الشريف من اجل رضا المدرس وبالتالي رضا الله سبحانه.

3) الصفات الخاصة: ونعني بها ما يتصل بمدرس التربية الاسلامية من صفات ثابتة فيه إما ان تكون خلقية وهي غير مقبولة عنده لكنه ليس له من ارادة عليها وانه يراها مقبولة بنظره فأرادته تتجاوب معها، وإما ان تكون صفات مكتسبة تخضع للتغيير او ان تكون وراثية تتأثر بالبيئة فتتغير بذلك لكنها بحكم رضاه عنها صارت صفة ثابتة فيه تمثله ويعرف بها وتحمل طابعه الخاص وتميزه عن غيره. وان هذه الصفات الخاصة الثابتة فيه تمثله ويعرف بها وتحمل طابعه الخاص وتميزه عن غيره، وان هذه الصفات الخاصة الثابتة بمدرس التربية الاسلامية بنوعيتها الخلقية الوراثية والمكتسبة يحسن ان يكون لها طابعها الخاص ليكون مدرس هذه المادة اقوى شخصية وابلغ تأثيراً وانفع في مجال عمله ولاغرابة من ذلك اذا قلنا ان نبينا محمد 6 قال (أما بعثت معلماً)⁽⁵⁵⁾ فلا نستكثر على هذا المعلم الصفات التي هي اصلاً من صفات النبي الكريم 6 (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ



فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ
كَثِيرًا⁽⁵⁶⁾.

وفي ضوء ما ذكر سالفاً يمكن القول ان هناك من الصفات التي يمكن تجاوزها او تعديلها او الارتقاء بها وهناك امكانية لذلك، كما يوجد جملة من الصفات التي يصعب التعامل معها وكما يأتي:

1. الصفات الخلقية: العيوب الخلقية التي ينفذ منها الى شخصية المدرس وبالتالي الى مادة التربية الاسلامية لذا يستحسن ان ينتقي هذا المدرس نتيجة مقابلة تجرى له ليحال بين صاحب العيوب الخلقية وبين درس التربية الاسلامية.

2. الصفات المكتسبة او الوراثية القابلة للتعديل: وهي صفات يحتاجها المدرسون عامة غير ان درس التربية الاسلامية يكون بامس الحاجة بسبب حساسية اختصاصه وخطورته وشموليته ومنها:

أ- المنطق: ويعني الفصحى والبعد عن العامية وطراوة الحديث وخلو المنطق من التكلف والتشويق وطلاقة اللسان والبعد عن العي في الكلام والتعليل والاسترسال في الحديث والقدرة على صياغة الافكار وتحليلها بأسلوب اخاذ وحسن الاستشهاد بالنصوص البليغة في القرآن الكريم والحديث النبوي واقوال وافعال اهل بيت النبي الكريم محمد ﷺ ويزيد من تعلقه بالدرس، من غير اسهاب ممل او ايجاز ضحل.

ب- المظهر اللائق المقبول الذي له وقع في النفس على ان لا يكون تطرفاً في الاناقة فاكرام الشعر من السنة والعطر ونظافة الملابس والجد والعناية بذلك من اهم ما يلتزم به المسلم (ان لربك عليك حقاً، وان



لنفسك عليك حقاً، ولاهلك عليك حقاً، فاعط لكل ذي حق حقه⁽⁵⁷⁾ وما كانت زينة المسلم حينما يذهب الى المسجد الا ليلقى ربه بزي لائق وليلتقي اخوانه المصلين بزي مفرح جميل (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ)⁽⁵⁸⁾.

ت - الصحة والقوة: وذلك من دواعي نشاط المدرس وتأثيره في الطلاب وصحته وقوته تزيد في عطائه (المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير)⁽⁵⁹⁾. والمدرس الذي يتحدث عن القوة في الاسلام وهو قوي له هيئته وتأثيره في نفوس الطلاب...

ث - الذكاء والعقلية المرنة: وهو من اهم الصفات لمدرس مادة التربية الاسلامية اذ ان موضوع التربية الاسلامية واسع ودقيق ويشمل الحياة برمتها فهو يحتاج الى ذكاء وخيال واسعين وعقل مرن وبعد نظر في تنويع الاساليب لمختلف مراحل الدراسة. كما يحتاج الى فهم نفسية الطلاب وعقولهم وواقعهم وسلوكياتهم واتجاهاتهم كي يناسب الحديث المقام الذي هو فيه حتى يدرك الطلاب على وجه الخصوص البلاغة في توجيهه فيستفيدوا منه (وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا)⁽⁶⁰⁾. وليس المهم ان يتحدث مدرس التربية الاسلامية عن الاسلام كيفما إتفق بل الاهم ان يحسن اختيار الظرف المناسب وربط ذلك بالوقائع اليومية التي يعيشها الطالب والموضوع المناسب والاسلوب المناسب (فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى)⁽⁶¹⁾ والحرص على الخروج بنتائج مثمرة نلمسها بسلوك الطالب ومجريات حياته داخل الصف والمدرسة وفي الشارع فالغاية ليست ان ينجح الطالب



بدرس التربية الاسلامية ويفشل في سلوكه بل ان ينجح في بناء سلوكه المنسجم مع ما يقرأ او يحفظ من القرآن الكريم والحديث النبوي، وهل انعكس هذا على نشاطه الدراسي والتربوي والاجتماعي ووسيلة المدرس المتواضعة في ذلك (ادعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)⁽⁶²⁾

ج- الموهبة والرغبة: ان المدرس الموهوب المحب لاختصاصه والشغوف بطلابه والمتفرغ لهم وسعيد بهذا التفرغ سيكون المدرس الناجح الذي يؤمل منه كل خير.. يضجر من الفراغ، يبدع وينتج ويجدد من طرائق تدريسه ومن طريقة توجيهه وطبيعة نشاطه الصفي واللاصفي دؤوب ومثابر ويندفع بهاجس قول الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام (لايقبل الله عملاً بلا معرفة، ولا معرفة الا بعمل، فمن عرف دلته المعرفة على العمل، ومن لم يعمل فلا معرفة له، الا ان الايمان بعضه من بعض)⁽⁶³⁾.

ح- النفس المنبسطة المتفتحة هي غير الانطوائية المنغلقة والمعقدة من حيث آثارها على المدرس على طلابه ولذلك فان النفس مطمئنة الرصينة التي تشع رضا وثقة غير النفس المضطربة المتناقضة القلقة والوجه المشرق والثغر الباسم له اثره في النفوس عكس الوجه البائس العابس الكئيب، فكما قال امير المؤمنين علي عليه السلام (فاعل الخير خير منه..⁽⁶⁴⁾).

خ- الثقافة العامة: لها اثرها في اغناء وتوجيه درس التربية الاسلامية فمن حصر دراسته الدينية بأمر واحد من الامور الفقهية والتعبدية او



الاقتصادية او السياسية او الروحية او الاجتماعية من امور الاسلام لاشك ان له من التأثير في طلابه اقل بكثير مما لو جمع هذه الامور وتحدث عنها باسهاب.

د- ثقافته الاسلامية: لاشك ان ثقافة المسلم الحقيقي تختلف عن غيره فالامور التي ذكرناها في النقطة السابقة مجتمعة من فهم شامل دقيق متناسق لآفاق الحياة والذي يضم الى دراسته الدينية المقررة اختصاصات اخرى لها صلة بالاسلام في العلوم الاجتماعية من جغرافية العالم الاسلامي ورسم خرائطه والتاريخ الاسلامي ماضيه وحاضره وفي المذاهب الاقتصادية والسياسية لابد انه سيصدر عنه توجيه مؤثر هادف ينم عن بعد نظر وحسن تحليل وقوة برهان وسعة افق. والذي يستمد ثقافته الاسلامية من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ومدرسة اهل البيت الكرام عليهم افضل الصلاة والسلام غير الذي يستمدها عن طريق تقليد الاخرين الاعمى والتعصب الطائفي او التطرف الاهوج ولكل توجيهه الخاص.

كذلك فان مدرس التربية الاسلامية لابد له ان يكون على اتصال دائم بالحياة او اتجاهاتها وحوادثها المحلية والعالمية وما يستجد فيها من تطور ورقي على مستوى الفرد والمجتمع.

ذ- التجربة الغنية والخبرة الواسعة: ان الخبرات الغنية في فهم الناس والخبرات المطورة في اصول التدريس تكون ارسخ وانجح في رفع المستوى العلمي والتربوي للطلاب اذ انها تكسب المدرس كفاءات جديدة ومهارات اضافية تنعكس على ادائه ومستوى تطور طلابه



(الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) (65) (وَقُولُوا
لِلنَّاسِ حُسْنًا) (66).

ر - اخلاق المدرس الشخصية: ان ادب المدرس وحسن تعامله مع طلابه وتواضعه واحترامه لأرائهم والاصغاء اليهم وادب حديثه معهم ونقده المذهب البناء اياهم وجمال تعبيره في تربيتهم وتعليمهم وعدم انتقاص قدرتهم او تصغير جهودهم كل ذلك يترك اثره العميق في حب الطالب لمدرسه ولدرسه ويعطي ثماراً انضج وكسب رضا الله عز وجل (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّاهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (67).

بعد ان ذكرنا جملة من المفردات الذاتية والموضوعية التي تؤثر في درس التربية الاسلامية او ترتقي به نوجز جملة الاليات التي من شأنها ان توفر الارضية والقاعدة المتينة لدرس أنموذجي.. يمكن ان نتوقع في حالة تطبيقه الوصول الى نتائج ايجابية كثيرة...

الفصل الثاني

المبحث الاول: خطوات الدرس الانموذجي

قبل الشروع في الدرس الانموذجي لمادة التربية الاسلامية يجب ان يضع المدرس في اعتباره جملة من الامور المهمة يأتي في مقدمتها وعلى رأس اولوياتها ان الهدف من تدريس التربية الاسلامية هو:

1) اتقان قراءة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف من حيث ضبط الحركات والسكنات ونطق الحروف من مخارجها والقراءة والتصويرية



والمعنى (وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا)⁽⁶⁸⁾ أي قراءة القرآن الكريم بتمهل وبيان حروفه.

(2) تدبر المعاني القرآنية والتاثر بها (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ..)⁽⁶⁹⁾ (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)⁽⁷⁰⁾.

(3) الخشوع القلبي لله تعالى والاطمئنان النفسي به (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ..)⁽⁷¹⁾.

(4) التأكيد على الجانب العقلي والتحليلي المنطقي اثناء شرح النص القرآني الكريم او الحديث النبوي الشريف.

(5) التأكيد على روعة التوافق وسحر الانسجام بين المثالية والواقعية في الاسلام وهذا ما تميز به الدين الاسلامي وهو في الحديث الشريف اظهر مما هو في القرآن الكريم لمافيه من تفصيل دقيق واحاطة بجزئيات الامور.

الافادة من وسائل الايضاح

تمثل وسائل الايضاح اليوم ضرورة حتمية لا يصال أية مادة علمية بصورة جيدة، ودرس التربية الاسلامية لايشذ عن هذه القاعدة العلمية ويمكن ان نشير الى بعض من هذه الوسائل وكما يأتي:

1. حسن استخدام السبورة ونظافتها والبدء بكتابة (بسم الله الرحمن الرحيم) ويثبت التاريخ الهجري والتاريخ الميلادي وكتابة عناصر الدرس ويحبذ ان تكون بالطباشير الملون.

2. لغرض تحسين أداء الطالب ودقة ثقافته يحبذ ان يستعين المدرس ما أمكن بالاشرطة المسجلة لنماذج من القراء المعروفين.



3. ان يستعين المدرس بكل وسيلة حضارية جديدة يمكن ان تخدم درس التربية الاسلامية كاستخدام الافلام والرسوم ذات المضامين والدلالات الاسلامية، من خلال الاستعانة بجهاز الحاسوب او الاجهزة الاخرى التي يمكن ان تخدم الغرض العلمي والتربوي..

خطة درس القرآن الكريم النموذجية

هناك مجموعة من الخطوات التي يجب مراعاتها عندما توضع الخطة الخاصة بدرس القرآن الكريم وكما يأتي:

1. التمهيد: ويراد به تهيئة ذهن الطالب لاستقبال المادة الجديدة ويعتمد ذلك على نباهة المدرس وذكائه وسرعة بديهته على ان لايزيد وقتها على دقيقتين او ثلاث دقائق.

2. تذكير الطلاب باهمية الخشوع والانصات في قراءة القرآن الكريم وضرورة التدبر لكلماته ومعانيه (أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) (72) .

3. التذكير بوجوب الحرص بان يكون الطالب على الطهارة في درس القرآن الكريم استناداً لقوله تعالى (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ *) (73) .

4. الحرص على القراءة الجهرية النموذجية والتي يجب ان يراعى فيها ماياتي:

أ-الالتزام بقواعد التجويد الاساسية ولاسيما اخراج الحروف من مخارجها ابتداءً من الشفة وانتهاءً أسفل الحلق واطهار حروف القلقله والانتباه الى الحروف الشمسية والقمرية وهمزة الوصل والقطع وما يطرأ على الحروف عند اجتماعها بحروف اخرى من اظهار وابدال وقلب وادغام بغنة وبغير غنة.



- ب - اظهار المعنى حين القراءة والتأثر بمعاني القرآن الكريم واطهارها بقسمات الوجه ومن نبرات الصوت من امر وزجر ونهي وانكار وتعجب واستفهام وتمن ورجاء وعرض وتخصيص ونفي واخبار .
- ت - سرعة الصوت ودرجته ونغمته المناسبة لسعة الصف وعدد الطلاب وحين تكون درجة الصوت اعلى من الوسط فالوسط افضل في شد اسماع الطلاب الى المدرس .
- ث - ضبط الحركات والسكنات لكل حرف وضرورة الاصابة فيها .
- وعدم اللحن اذ ان اللحن في كتاب الله ذنب ان غفره الله له لن يغفره طلابه والافضل ان تكون القراءة ترتيلاً ويكفي ان يقرأ المدرس جزءاً من الواجب لتكون قراءته قدوة حسنة لطلابه .
- اما اذا كان مستوى طلابه ضعيفاً او انهم لا يحضرون الواجب كما هو الحال في بعض المدارس او كان طلابه في الصف الاول المتوسط او الثاني فيجب قراءة المدرس لجميع الآيات المتلوة والانتباه الى ضرورة اصغاء الطلاب وتتبعهم لقراءته حتى ينتهي منها جميعاً .
5. القراءة الصامتة للطلاب: والغاية منها رفع درجة الخشوع في الصف (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) (74) وتدريب الطلاب على القراءة الجهرية مع الحرص على التأمل والتقدير لآيات الذكر الحكيم... والتأشير على الكلمات الغامضة من حيث الفهم او المعنى والمضمون ..
- ويجب ان لايزيد وقت القراءة الصامتة على 2-3 دقائق مع ضرورة تنبيه الطلاب الى ما ياتي:
- أ - عدم تحريك الشفاه اثناء القراءة الصامتة .



ب- عدم السؤال عن الكلمة او الآية الصعبة، إلا في الوقت المحدد للسؤال من قبل المدرس وبعد الانتهاء من القراءة الصامتة..

ت- الالتزام بقواعد التجويد والقراءة التعبيرية مع قياس سرعة القراءة الصامتة على سرعة الطلاب المجتهدين في القراءة كي لايتشاغل هؤلاء ويشغلون الباقين عن القراءة حين يفرغوا منها.

6. القراءة الجهرية للطلاب: هي قراءتان الاولى يحبذ ان تقتصر على الطلاب الجيدين في القراءة قليلي الاخطاء والافضل ان لايسمح المدرس للطلاب (بالترتيل) لئلا يكون تغنياً بالقرآن لجهلهم اصول التلاوة وقد يؤدي ذلك الى هزء الطلاب بالقارئ وبالتالي زوال الخشية والخشوع من قلوبهم مما يؤدي الى اضطراب الصف وضياع الدرس والقراءة المثالية للطلاب تكون لعامتهم على ان يقسم المدرس النص الكريم على اكثر من ثلاثة طلاب وان لا يستأثر طالب بقراءة النص كاملاً ويحرم الاخرين الفائدة المرجوة وعلى ان لايزيد وقت هذه الخطوة اكثر من (15) دقيقة.

7. الشرح: يقوم المدرس بشرح النص الكريم بتقسيمه على شكل وحدات وحسب عدد الافكار التي يتضمنها النص الكريم والمؤشرة عناصرها على السبورة ويحاول اشراك اكبر عدد ممكن من الطلاب في المناقشة من خلال ربط مضمون الدرس بواقع حياة الطلاب، ودعم الشرح بالآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة واقوال وافعال اهل البيت الكرام عليهم افضل الصلاة والسلام والتاكيد على ترسيخ وحدة المسلمين (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون) (75) و (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) (76) واشاعة روح التسامح والمحبة والتعاطف والتراحم بين الطلاب ووحدة القبلة والكتاب



والنبي والعقيدة (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (77) و (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (78) و كما جاء في الحديث النبوي الشريف (ليس لعربي على عجمي فضل، ولا لأبييض على أسود فضل الا بالتقوى) (79)

8. تعيين الواجب البيتي للطلاب..

إن ما ذكر من خطوات مهمة فيما يتعلق بالخطوات الواجب اتباعها او مراعاتها في تدريس مادة القرآن الكريم، قد يضاف اليها بعض الفقرات او تتحدد بجملة من الخطوات عند تدريس مادة الحديث النبوي الشريف التي هي المصدر الثاني للتشريع عند المسلمين ويمكن التعرض الى ابرز الخطوات وكالاتي:

(1) التمهيد: يفضل ان يستغل التمهيد بالتعريف بالحديث النبوي الشريف بأنه المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن وانه ما جاء عن النبي الكريم محمد(ص) من قول وفعل او تقرير (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (80) كما يبين المدرس المبدع للطلاب ان الحديث النبوي الشريف فيه تصوير دقيق لمعالم شخصية النبي الكريم محمد 6 حتى قال اهل البيت (كل شيء مردود الى الكتاب، والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف) (81). وان النبي الكريم مثلاً اعلى للانسانية ولأهمية الحديث النبوي الشريف البالغة في تكامل فهم الاسلام الحنيف وفي اظهار جوانب التكامل الانساني في شخصية المصطفى 6 (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (82) ولقد عني المسلمون بالحديث الشريف لانه يأتي بالدرجة الثانية من حيث البلاغة وقوة البناء



- 1) اللغوي بعد القرآن الكريم، فضلاً عن كون الرسول الكريم مؤيد بالصدق والصلاح والفلاح بنص القرآن الكريم (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ) (83)
- 2) القراءة الجهرية لبعض الطلاب من 3-5 دقائق بعد قراءة المدرس الجهرية النموذجية خمس دقائق..
- 3) شرح الحديث الشريف من قبل المدرس على شكل وحدات وحسب عدد الافكار الموجودة في الحديث الشريف واشراك الطلاب بشرح الحديث وربطه بواقع حياتهم اليومية ودعم الشرح بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة.. لمدة (15) دقيقة.
- 4) تحديد الواجب البيتي ويجب التأكيد على المصادر الرئيسية والاساسية في تحضير الواجب وحسبك ان تنتظر فترى ان القرآن الكريم والحديث النبوي من جهة والقصص الشعبي من جهة كلها مصادر يلتقي عندها رواة الاحداث الكبيرة والتي يستقى منها الطالب فيض العلم الوافر من درس التربية الاسلامية وهي الغنية جداً والتي تكسب رضا مدرسة التربية الاسلامية وتلبي الطلبات وتغني الواجب بما يريده المدرس.

المبحث الثاني : هل للتربية الاسلامية من بديل:

قال تعالى في محكم كتابه الكريم (فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) (84) .. هكذا نقل القرآن عبر الاجيال صورة الوعي والتفكير الجاهلي ليكشف لنا ظاهرة جاهلية تلازم الانسان على امتداد تاريخ حياته وطول سيرته لئلا يفاجأ دعاة الايمان بهذه الظاهرة المرضية التي زامنت تفكير الضلال وتصور الجاهلين.



ولو بحثنا عن الاسباب التي اغرت دعاة الجاهلية والمبادئ العلمانية بالتحلل من مبادئ الدين والغاء منهجه في الحياة لوجدنا خلف هذه الدعوة ثلاثة عوامل رئيسية هي: (85)

اولاً: تخلف ارادة الانسان المادي الجاهلي وتحلل شخصيته وعدم قدرتها على الارتقاع الى مستوى الالتزام برسالة الدين ورسالة الانسان السوي والشخصية القويمة مما دعا هذا الانسان الى الرضى بهذا الهبوط والالتصاق بقاع المستنقع وتشبثه بالدفاع عن هذا الموقع المتردي واتخاذته اتهام الدين بالجمود والرجعية والخرافة زريعة ووسيلة دفاعية يبرر بها هبوطه وارتكازه في هذا المنحدر النفسي والسلوكي الذي رضيت بالوصول اليه والوقوف عنده.

ثانياً: الصورة المشوهة التي رسمتها بعض الديانات والوثنيات للدين الاسلامي والعلم وعلاقة الانسان بها تلك المفاهيم والمعتقدات التي وضعت الايمان في موقف المعارضة والمعاداة للعلم والانسان.

لذلك جوبهت هذه المفاهيم بالرفض والاستخفاف ووقف الانسان بحضارته ومفاهيمه الحديثة ضد هذا الاتجاه الخرافي المتخلف ساحباً حكمه المنتزع من هذا الفهم المشوه للدين على رسالات الايمان ودعوات الهدى جاهلاً او متجاهلاً ان الدين بنقائه واصالته هو اول المنادين بمعاداة هذه المفاهيم الخرافية وفي طليعة المعارضين لتلك الافكار والمعتقدات المتناقضة لمنطق العلم والعقل.

ثالثاً: انعدام التمييز بين التجربة الاجتماعية والقدرة على كشف واستخدام قوانينها من جهة وبين التجربة الطبيعية وقدرة الانسان على كشف القانون الطبيعي والاستفادة من وجهة اخرى فتسبب هذا الخلط بين طبيعة التجريبتين وعلاقة الانسان بهما في عدم القدرة على الفرز بين الحالتين



الطبيعية والاجتماعية بما شجع على الدعوة الى الاكتفاء بمكتشفات الانسان في المجال الاجتماعي قياساً على علاقة الانسان بالمكتشفات الطبيعية من غير ان تؤخذ الفوارق بين القضيتين بنظر الاعتبار... ان واحدة من تلك الفوارق واهمها هي الحقائق الطبيعية التي يمكن كشفها والتعرف عليها عن طريق الملاحظة والتجربة وليس الامر كذلك بالنسبة لمفاهيم (الحق والعدل والخير) التي هي مقاييس القوانين والقيم الاجتماعية ويجب ان لانسى ان مهمة الدين ليست تنظيم الحياة وتوجيهها وحسب، بل وان الاخرة حقيقة كبرى في رسالة الدين واعداد الانسان لها هي المهمة الاساسية لكل دين ورسالة الهية وعلى الانسان ان يفكر فيها قبل ان يفكر في رحلة الحياة العابرة.

فالآخرة حقيقة واقعة وهي نهاية لا مفر للانسان من الاستقرار عند شواطئها وليس بمقدور العلم ان يضمن للانسان النجاة من ذلك العالم او يحقق له الايمان به والعمل به والعمل من اجله بعيداً عن رسالة الدين وهداية الايمان. واذا كان بعض النقاد - يرى - معبرين عن اعتقادهم ان لكل من الأخلاق والدين أصليين مختلفين (أحدهما اجتماعي والآخر روحاني)⁽⁸⁶⁾ ، فان هناك من يعتقد خلاف ذلك أي ان للاخلاق والدين مصدرا واحدا هو السماء، ولعل هذا التوحد وهذه النظرة - نجدها متجلية في الأديان السماوية فالإسلام -مثلا- يحتوي على تعاليم اخلاقية وبناء اخلاقي متكامل يمتاز بالحيوية القائمة على التفاعل بين الإنسان وبين تلك القواعد الاخلاقية الإسلامية. وكتأكيد على أهمية الأخلاق في الدين الإسلامي يصف الحق تعالى نبيه محمداً 6 بقوله "وانك لعلى خلق عظيم" بل أن رسول الإسلام 6 يقول: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".



فالأخلاق والفضائل تجعل الإنسان يتصرف أحسن تصرف، وعلم الأخلاق هو علم السلوك عند الفلاسفة أي حسن التصرف بالحرية الذاتية، والتي يكون هدفها عمل الخير أولاً وأخيراً، والدين هو على نفس الشاكلة لأنه يوقد إلى الفضائل ويبعد عن الرذائل، فهو أقوى على صيانة الأخلاق والاحتفاظ بها. وبذلك يكون الدين حصناً من الأخلاق ولولاه لما استطاع المجتمع ان يضع القواعد الاخلاقية، فهو الذي يستهدف تثبيت الفضائل بين الناس وتعليمهم حسن التصرف بحريتهم وبذلك فهو من الضروريات المهمة لحياة المجتمع. ومما سبق ذكره تبقى مسألة عالمية الدين واقعية رغم الاختلاف في الشكل والكم في المجتمعات، وان امكانية ما يقدمه الدين من وظائف لهذا المجتمع أو ذاك هي مسألة نسبية فيه، وهذا يعني ان الاهتمام بالدين ودرس التربية الاسلامية هو من الامور المهمة لبناء المجتمع والحفاظ على كينونته...

الفصل الثالث

الخلاصة التوصيات

الخلاصة:

لاتكفي غزارة المادة العلمية وقوة الشخصية مع بالغ أهميتها في ايصال مبادئ الدرس الى عقول الطلاب وقلوبهم بمستوى من الفهم والتشويق المتجدد الذي يحكم جو الصف الدراسي مالم يلم المدرس بالنواحي الفنية التي تعينه في تدريسه ولاشك فان فن التدريس قام على ركنين اساسين هما:

1) الموهبة الفطرية الكامنة وهي لاشك من صنع الله العلي القدير الذي يؤتيها لمن شاء من عباده (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ..) (87).



- (2) قواعد علمية يجب اتباعها فعلى المدرس ان يعنى بها ويتواصل معها من أداء امثل ودرس اجمل ويمكن ان نوجز هذه القواعد الفنية بما يأتي:
- أ- يبدأ الدرس بتحليل محتوى الكتاب المدرسي المقرر تفسير او حديث او ابحاث.
- ب- ان يضع اهدافاً تعليمية وسلوكية محددة لمحتوى الدرس الذي يروم القيام به.
- ت- وضع خطة الدرس المقرر التي تتضمن الاهداف والنشاطات والوسائل والاساليب والتقييم.
- ث- ان يعد المدرس الخطة الفصلية في ضوء المدة الزمنية المحددة (الفصل الاول والثاني من السنة الدراسية).
- ج- يعتمد اسلوب التعليم المبرمج القائم على تجزئة الاهداف والمحتوى والنشاطات لزيادة فاعلية التعليم.
- ح- ان يوفرالمدرس متطلبات التعليم القبلي والبعدي اللازمة للدخول في تعليم كل موضوع جديد (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ نَّبُورَ * لِيُوفِّيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ).

التوصيات:

هناك العديد من التوصيات التي من شأنها ان تسهم في ديمومة التطور في مادة التربية الاسلامية والوصول من خلالها الى جملة من النتائج الايجابية سواء على صعيد الفرد والجماعة والمجتمع، ولعل من اهم هذه التوصيات ما يأتي:



1. اعداد المزيد من الدراسات العلمية فيما يتعلق بالكيفية والماهية التي من شأنها ان ترتقي بدرس ومدرس مادة التربية الاسلامية الى افاق ارحب واوسع وبما يخدم مفردات العمل التربوي والاجتماعي في المجتمع.
2. اعادة النظر بالبرامج الخاصة باعداد المعلمين ومدرسي التربية الاسلامية وبما ينسجم مع اسس التربية الاسلامية كما جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
3. وضع معايير لاختيار معلم او مدرس مادة التربية الاسلامية، وبما ينسجم وما جاءت به آيات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
4. اعادة النظر بمناهج التربية الاسلامية وللمراحل الدراسية كافة في ضوء مفاهيم الاعتدال والوسطية والحب، وبما يعزز مفاهيم التسامح والمواطنة والمجتمع المدني.
5. العمل على تشجيع ودعم كل النشاطات الصفية واللا صفية التي من شأنها ان تعزز المفاهيم الاسلامية في ضوء الشرع المحمدي الشريف من سنة وكتاب، وبما يعزز السلوك الايجابي في شخصية الطالب والمعلم او المدرس على حد سواء.

الهوامش :

- (1) - ينظر: فليب هـ. فينكس، فلسفة التربية، ترجمة وتقديم الدكتور محمد لبيب النجيجي، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، نيويورك - القاهرة، ص 141-155، 1965.
- (2) - المصدر نفسه، ص 134-135.
- (3) - عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، القاهرة، دار النهضة العربية، 1988، ص 61.
- (4) - عبد العزيز عبدالله مختار، طرق البحث للخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص 26.
- (5) - فتحي عبد العزيز ابو راضي، مبادئ الاحصاء الاجتماعي، ج1، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1989، ص 13.
- (6) - عبد الباسط محمد حسن اصول البحث الاجتماعي، ط1، القاهرة، مطبعة دار الكتب، 1970، ص 21.
- (7) - ناهدة عبد الكريم، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، بغداد، مطبعة المعارف، 1981، ص 62-63.
- (8) - احمد بدر، اصول البحث العلمي ومناهجه، ط4، الكويت، وكالة الطباعة، 1987، ص 338.
- (9) - عبد الباسط محمد حسن، اصول البحث الاجتماعي، ط2، مصدر سابق، ص 445.
- (10) - المصدر السابق، ص 490.
- (11) - نوري ابراهيم الشوك ورافع صالح الكبيسي، دليل البحوث لكتابة الابحاث في التربية الرياضية، مصدر سابق، ص 84.
- (12) - القرآن الكريم/ سورة النحل/ الاية 112.



- (13) - القرآن الكريم/ سورة سبأ/ الآية 15
- (14) - القرآن الكريم / سورة المجادلة/ الآية 11 .
- (15) - القرآن الكريم/ سورة فصلت/ الآية 33.
- (16) - القرآن الكريم / سورة آل عمران / الآية 191.
- (17) القرآن الكريم/ سورة هود/ الآيات 112-115.
- (18) -
- (19) - القرآن الكريم/ سورة الفتح/ الآية29.
- (20) - القرآن الكريم/ سورة الحجرات/ الآية13
- (21) - ابن حنبل ابو عبدالله احمد الشيباني، ت241هـ/855م، مسند احمد، ج5 ص411، مؤسسة قرطبية، مصر ، بدون تاريخ. الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد، ت360هـ/970م، المعجم الاوسط ، ج5 دار الحرمين القاهرة ص86، 1415هـ.
- (22) - القرآن الكريم/ سورة النازعات / الآية 40
- (23) - القرآن الكريم / سورة البقرة/ الآية229 .
- (24) - القرآن الكريم / سورة الاعراف/ الآية 32.
- (25) - القرآن الكريم / سورة آل عمران/ الآية 79.
- (26) -- القرآن الكريم/ سورة المائدة/ الآية146.
- (27) - القرآن الكريم / سورة النحل/ الآية89.
- (28) - القرآن الكريم / سورة العنكبوت/ 49.
- (29) - القرآن الكريم / سورة الاحزاب/ الآية 36.
- (30) - القرآن الكريم / سورة البقرة/ الآية 18 .
- (31) - القرآن الكريم / سورة النجم / الآية 3-4.
- (32) - القرآن الكريم/ سورة النساء/ الآية 82.
- (33) - القرآن الكريم/ سورة الاسراء/ الآية85.
- (34) - القرآن الكريم / سورة النحل/ الآية 17 .
- (35) - القرآن الكريم / سورة يوسف/ الآية 108.
- (36) - القرآن الكريم / سورة الانفال/ الآية 24 .
- (37) - القرآن الكريم / سورة الزخرف/ الآية 43.
- (38) - القرآن الكريم / سورة البقرة/ الآية120.
- (39) - القرآن الكريم / سورة البقرة/ الآية44.
- (40) - القرآن الكريم / سورة فصلت/ الآية 33.
- (41) - القرآن الكريم / سورة الاسراء/ الآية36.
- (42) - القرآن الكريم / سورة الحديد/ الآية 4 .
- (43) - القرآن الكريم / سورة غافرة/ الآية19.
- (44) - ابن ابي الحديد، ابو حامد بن هبة الله بن حمد بن الحسين، ت656هـ/1258، شرح نهج البلاغة، ج4، مراجعة وتصحيح لجنة احياء النخائر ، منشورات دار بيروت، ص578، بدون تاريخ، 5 اجزاء منشورة، وطبعة قم 1404هـ 20 جزء .
- (45) - القرآن الكريم / سورة الذاريات/ الآية 50.
- (46) - القرآن الكريم/ سورة فصلت/ الآية 30.
- (47) - القرآن الكريم/ سورة النجم/ الآية 17 .
- (48) - القرآن الكريم/ سورة الحجرات/ الآية 10.
- (49) - ينظر: صحيح الامام البخاري، 1، ج95 و الامام مسلم ، 2/16، سنن ابن ماجة، 1/286 ح 3976.
- (50) - القرآن الكريم / سورة ق/ الآية 35.
- (51) - القرآن الكريم/ سورة الانبياء/ الآية 90
- (52) - القرآن الكريم / سورة التوبة/ الآية 72
- (53) - القرآن الكريم / سورة القصص/ الآية5.
- (54) - القرآن الكريم / سورة الاحزاب/ الآية 21.
- (56) - القرآن الكريم / سورة الاحزاب/ الآية 21
- (57) - نهج البلاغة، الخطبة رقم 209.



- (58) - القرآن الكريم / سورة الاعراف/ الآية 31.
- (59) - ينظر : صحيح مسلم: 2052/4 ح 2664... وفتح الباري: 227/13
- (60) القرآن الكريم / سورة النساء/ الآية 63.
- (61) القرآن الكريم / سورة الاعلى/ الآية 9.
- (62) - القرآن الكريم/ سورة النحل/ الآية 125.
- (63) - ينظر : اصول الكافي: 2/441 ح 294.. وبحار الانوار: 207/1 ح 2.
- (64) - الشيخ محمد عبده، شرح نهج البلاغة، طبعة دار الكتاب العربي، 1409هـ وطبعة الفجالة الجديدة 1350هـ، الحكمة 32.
- (65) - القرآن الكريم / سورة الزمر/ الآية 18.
- (66) - القرآن الكريم / سورة البقرة/ الآية 83.
- (67) - القرآن الكريم / سورة النحل/ الآية 97.
- (68) - القرآن الكريم/ سورة المزمل/ الآية 4
- (69) - القرآن الكريم / سورة النساء/ الآية 82.
- (70) - القرآن الكريم/ سورة ص/ الآية 29.
- (71) - القرآن الكريم/ سورة الزمر/ الآية 23.
- (72) - القرآن الكريم/ سورة محمد/ الآية 24.
- (72) - القرآن الكريم/ سورة الواقعة/ الآيات 75-79.
- (74) - القرآن الكريم / سورة الانفال/ الآية 2.
- (75) - القرآن الكريم/ سورة الانبياء/ الآية 92.
- (76) - القرآن الكريم/ سورة آل عمران/ الآية 110.
- (77) - القرآن الكريم/ سورة الحجرات/ الآية 10
- (78) - القرآن الكريم/ سورة فصلت / الآية 33.
- (79) - ينظر سنن البيهقي: 118/9.. ومسند احمد: 411/5 ح 23536..
- (80) - القرآن الكريم/ سورة النحل/ الآية 44.
- (81) - محمد بن الحسن الحر العاملي، ت 1104هـ، وسائل الشعية، ط5، دار احياء التراث العربي، بيروت 111/27 ح 12، 1403هـ.
- (82) - القرآن الكريم/ سورة الاحزاب/ الآية 21
- (83) القرآن الكريم / سورة النجم/ الآية 3.
- (84) - القرآن الكريم/ سورة غافرة/ الآية 83
- (85) - للمزيد من الاطلاع ينظر: د. محمود قمبر، واخرون، دراسات في اضواء التربية، دار الثقافة، الكويت، 1991.
- (86) - اشواق عبدالحسن عبد، دراسة في بعض المتغيرات الثقافية، الحضارية، دار عارف، بيروت لبنان، 2009.
- (87) - القرآن الكريم/ سورة البقرة/ الآية 269.

المصادر والمراجع

المصادر:

1. ابن ابي الحديد، ابو حامد بن هبة الله بن حمد بن الحسين، ت 656هـ/ 1258، شرح نهج البلاغة، ج 4، مراجعة وتصحيح لجنة احياء النخائر، منشورات دار بيروت، بدون تاريخ، 5 اجزاء منشورة، وطبعة قم 1404هـ 20 جزء
2. ابن حنبل ابو عبدالله احمد الشيباني، ت 241هـ/ 855م، مسند احمد، ج 5، مؤسسة قرطبة، مصر، بدون تاريخ.
3. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، ت 275هـ، سنن ابن ماجه، تحقيق فؤاد عبد الباقي، نشر دار الفكر، بيروت، 1371هـ، دار احياء التراث، ط1، بيروت، 1395هـ
4. ابي عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، صحيح البخاري، ت 256هـ، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الرابعة، 1410هـ
5. ابي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت 261هـ، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة بيروت، 1374، دار الحديث القاهرة، ط1، 1412هـ، دار احياء التراث العربي، بيروت.



6. ابي جعفر احمد بن محمد بن خالد البرقي، ت280هـ، المحاسن، تحقيق السيد مهدي الرجائي، المجمع العالمي الاهل البيت، قم ط1، 1413.
7. ابي محمد الحسن بن علي الحراني المعروف بابن شعبة، تحف العقول، مؤسسة النشر الاسلامي، قم ط2، 1404.
8. ابي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي، ت458، السنن الكبرى، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ.
9. اشواق عبدالحسن عبد، دراسة في بعض المتغيرات الثقافية، الحضارية، دار عارف، بيروت لبنان، 2009.
10. الكافي (الاصول)، المطبعة الاسلامية، طهران 1388 هـ.
11. الشيخ محمد عبده، شرح نهج البلاغة، طبعة دار الكتاب العربي، 1409هـ وطبعة الفجالة الجديدة 1350هـ.
12. الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد، ت 360هـ/970م، المعجم الاوسط، ج 5، دار الحرمين القاهرة ص1415، 86هـ.
13. احمد بدر، اصول البحث العلمي ومناهجه، ط4، الكويت، وكالة الطباعة، 1987.
14. فليب هـ. فينكس، فلسفة التربية، ترجمة وتقديم الدكتور محمد لبيب النجيجي، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، نيويورك.
15. فتحي عبد العزيز ابو راضي، مبادئ الاحصاء الاجتماعي، ج1، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1989.
16. محمد بن حبيب البغدادي، ت245هـ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، طبعة بولاق 1301هـ، طبعة السلفية، 1390هـ.
17. محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، ت1110هـ، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، تحقيق ونشر، دار احياء التراث، ط1، بيروت، 1412هـ.
18. محمد بن حنبل الشيباني، ت241هـ، مسند احمد، تحقيق عبدالله محمد الدرويش، طبعة دار الفكر، ط2، بيروت، 1414.
19. محمد بن الحسن الحر العاملي، ت1104هـ، وسائل الشعية، ط5، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1403هـ.
20. محمد جواد مغنية، فلسفة الاخلاق في الاسلام، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، ط1، 2007.
21. د.محمود قمبر، واخرون، دراسات في اضواء التربية، دار الثقافة، الكويت، 1991.
22. عبد الباسط محمد حسنن اصول البحث الاجتماعي، ط1، القاهرة، مطبعة دار الكتب، 1970.
23. ناهدة عبد الكريم، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، بغداد، مطبعة المعارف، 1981.